في ذكرى مرور
١٢ عامًا على الاحتلال

تستعد اسرائيل للاحتفال في الايام الاولى من الشهر القادم بمرور ١٢ عاما على ما "توحيد القدس" .

وفي نطاق الاستعداد للاحتفال بمرور ١٢ عاما على الاحتلال تبث الاذاعة الاسرائيلية بلا انقطاع مقاطع من خطاب مناحم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي قال فيه "ان يوم الاستيلاء على القطاع الشرقي من المدينة هو اسعد يوم في حياته" .

اما في داخل البلدة القديمة فقد اقامت الحكومة الاسرائيلية بالتعاون مع "بلدية اورشليم" في ١ نيسان ١٩٦٩ ما سمي بالشركة الاسرائيلية لتطوير الحي اليهودي والتي هي الان على وشك الانتهاء من اعمالها في حي المغاربة وحارة الشرف بعد ان قامت بهدم حوالي ١٠٥٠ مترا في هدم الحيش كانت سكنها حوالي ١٥٣٠ عائلة عربية وتوطين عائلات يهودية بدلا منها .

واستمرارا لنشاطات شركة تطوير الحي اليهودي نشرت الصحف بأن "لجنة المحافظة على الاثار" الاسرائيلية تعتزم فتح باب جديد في اسوار البلدة القديمة بهدف نقل الحركة التجارية والاقتصادية من منطقة باب الخليل والاحياء المجاورة الى منطقة الحي اليهودي الذي يعاني حتى الان من ركود تجاري قاتل .

وهكذا فلا يسعنا الا ان نقدم في هذا المجال بعض اللقطات والصور للذكرى وللتاريخ .

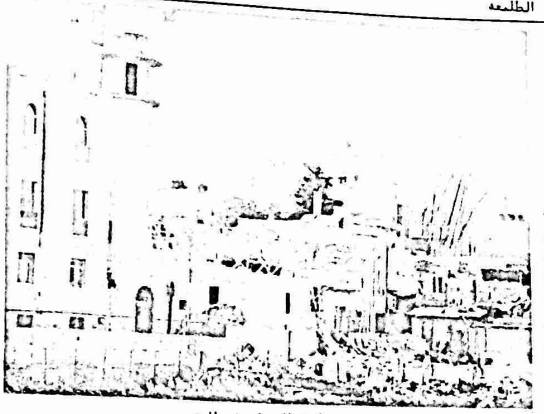

احد الجوامع في الحي

احد الشوارع الجديدة في حي المغاربة

من المتوقع ان يجرى في هذا المكان فتح باب جديد في اسوار البلدة القديمة

الحكم الذاتي
في المفاهيم الاستراتيجية الاسرائيلية

يمكننا من خلال الاستعراض السريع لاراء العسكريين الاسرائيليين ان ندرك الدوافع الحقيقية التي حدت برئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن وباقي الوزراء الاسرائيليين الى طرح مشروع الحكم الذاتي كحل نهائي للقضية الفلسطينية .

وبغض النظر عن الخلافات المعلنة بين مصر واسرائيل بصدد هذا المشروع ، فان الموافقة المصرية على الدخول في مفاوضات الحكم الذاتي يعني الموافقة على الاستجابة للمطالب الاسرائيلية الاستراتيجية بهذا الصدد .

وباجماع العسكريين في اسرائيل فانه لا يمكن الدفاع عن اسرائيل بدون الضفة الغربية لذلك فقد شدد رئيس الاركان الجنرال رفائيل ايتان على اهمية الاستيطان في هذه المنطقة في اطار ما اسماه استراتيجية الدفاع القطرى" .

وعلى المستوى الامني يعتبر بيغن السيطرة على الضفة الغربية وقطاع غزة ستوفر الامن ، وستزيل خطر القناصة الذين يمكن ان يطلقوا النار على المدن الاسرائيلية وحول المدافع التي يمكن ان تقصف تل ابيب من طولكرم" .

اما المعلق العسكرى زئيف شيف فقد اوضح اصرار اسرائيل على موقفها من الحكم الذاتي بقوله "اذا نظرنا الى الامر من الوجهة الدفاعية فان دور المناطق هو منع العرب من امكانية تحقيق اهداف استراتيجية في المرحلة الاولى من الحرب" .

ويعرف اهارون ياريف – رئيس قسم الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب العمق الاستراتيجي بقوله بأنه "المسافة بين المنطقة الحيوية للشعب وآخر خط يمكن فيه وضع القوات الدفاعية ويضيف ياريف بأن العمق الاستراتيجي قد اكتسب مدلولا جغرافيا في الوقت الحاضر.

ويوضح زئيف شيف بأن الارض ليست من غير اهمية ، على العكس يجب ان تتوفر الارض ، ومن دون الارض والعمق الاستراتيجي لن يكون لدينا وقت لاى شيء" .

ويرفض العسكريون الاسرائيليون جميع التفسيرات التي تناقض تفسيراتهم بأن الاسلحة الحديثة تغني عن الاحتفاظ بالمناطق المحتلة او تبرر التخلي عن سياسة الحدود الامنة ، وقد عبر رئيس الاركان الاسرائيلي السابق مردخاي غور عن هذا التوجه بقوله "انه كلما كانت الاسلحة اكثر تطورا تزداد قيمة الارض" .

والواضح على كل حال ان الاحتفاظ بالضفة والقطاع في مفاهيم الرأى العام "الامني" الاسرائيلي – ان صح التعبير – هام جدا بالنسبة لاسرائيل لان استراتيجيتها العسكرية – الحاضرة والمستقبلة مبنية اساسا على الانطلاق من هذه المناطق .

وبناء على ذلك فقد جاء مشروع الحكم الادارى الذاتي مطابقا ومعبرا امنيا عن الحاجات الاسرائيلية ، فتطبيق هذا المشروع يعني بقاء الجيش الاسرائيلي واعتباره مصدر جميع السلطات والاستمرار في الاستيطان بكل ما سيترتب على ذلك من نتائج كما يعني السيطرة على الاراضي ومصادر المياه .

وحسب ما نشر في الصحف الاسرائيلية فانه يجرى التخطيط في المرحلة الحالية لاقامة ٣٠ مستوطنة قبل نهاية عام ١٩٨٠ . كما سيتم اقامة ٧٥ مستوطنة اسرائيلية في السنوات الخمس القادمة .

ان اللجنة الوزارية للشؤون الامنية تدرس موضوع الاستيلاء على احدى التلال الى الشمال من مستوطنة كريات اربع والتي تبلغ مساحتها ٣٥٠ دونم .

واذا كانت سلطات الحكم العسكرى قد اقامت منذ سنة ١٩٦٧ وحتى الان حوالي ٩٠ مستوطنة في الضفة الغربية على مساحة تقدر نسبتها بحوالي ٣٠ بالمئة من مساحة الضفة ، فان تنفيذ المخططات الجديدة سيزيد النسبة المذكورة الى ٦٠ بالمئة على الاقل .

لذلك فان مشروع الحكم الذاتي الكامل او المستمر او المؤقت او مهما كانت مواصفاته .. لن يكون سوى عباءة فضفاضة ترتديها اطراف المعاهدة لكسب الوقت في ابقاء السيادة الاسرائيلية على الضفة والقطاع بما يتلاءم والمفاهيم

عن الكريستيان ساينس مونيتور